

الليتورجية الهولندية المصلحة لمعمودية الكبار

ترجمة:

ويلام دا ويت (http://willemjdewit.com) Willem J. de Wit

كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة

موريس جابر (mories_ch@yahoo.com)

طالب بكلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة

النص التالي هو لیتورجية معمودية الكبار المستخدمة في الكنائس المصلحة الهولندية منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر. وقد ترجمنا هذه الليتورجية كمثال للتعليم عن المعمودية في الكنائس الإنجيلية. عادة في الكنائس المصلحة المعمودية للأطفال، ولكن تُستخدم هذه الليتورجية لمعمودية الكبار الذين لم يُعمدوا وهم أطفال. الترجمة ترجع إلى النص الهولندي التقليدي، الذي طُبِع مع الكتاب المقدس ونظم المزامير الهولنديين حتى الآن.^١ أيضاً استخدمنا ترجمة إنجليزية،^٢ لكن إذا كانت هناك اختلافات بين الهولندي والإنجليزي اتبعنا الأصل الهولندي. هذه الترجمة هي الثالثة من ترجمات الليتورجيات المصلحة الهولندية بعد ترجمة لیتورجية معمودية الأطفال وليتورجية العشاء الرباني.^٣

¹ "De formulieren 1: Om den Heiligen Doop te bieden aan volwassen personen," in: *Bijbel: Dat is de ganze Heilige Schrift bevattende al de kanonieke boeken van het Oude en Nieuwe Testament . . . ; Psalmen: De berijming van 1773 . . .*, 61–63 (Leeuwarden: Jongbloed, n.d.). Cf. Redactie Dienstboek, *Dienstboek – een proeve*, 2: *Leven – Zegen – Gemeenschap* (Zoetermeer: Boekencentrum, 2004): 26–35, 92–96.

² Protestant Reformed Churches in America, "Form for the Administration of Baptism," <http://www.prca.org/about/official-standards/liturgical-forms/administration-of-baptism> (last accessed March 29, 2017); Canadian and American Reformed Churches, "Form for the Baptism of Adults," <http://www.canrc.org/?page=43> (last accessed March 29, 2017).

^٣ انظر: ويلام دا ويت وموريس جابر، ترجمة، "الليتورجية الهولندية المصلحة لمعمودية الأطفال"، *المجلة اللاهوتية المصرية* ٢ (٢٠١٥): ٦٥–٦٨، <http://journal.etsc.org>

الليتورجية الهولندية المصلحة المعمودية الكبار

[التعليم عن المعمودية]

عقيدة المعمودية المقدسة تُلخص في الثلاثة أجزاء التالية:

أولاً، نحن وأطفالنا صُورنا وُلدنا في الخطيئة، ولذا بطبيعتنا نحن أبناء الغضب؛ لذلك نحن لا نستطيع الدّخول إلى ملكوت الله إلا إذا وُلدنا ثانية [أف. ٢: ٣؛ يو ٣: ٣]. وهذا ما يعلمنا إياه التّغطيس في الماء وسكب الماء [رو ٦: ٤]، وبهذا يُشير لنا على نجاسة نفوسنا، لكي نحترق أنفسنا، ونتواضع أمام الله، ونبحث عن تطهيرنا وخلصنا خارج أنفسنا.

ثانياً، المعمودية تعلن وتختتم لنا اغتسال خطيتنا بواسطة يسوع المسيح [أع ٢٢: ١٦]. لذلك نحن نعتمد باسم الأب والابن والروح القدس [مت ٢٨: ١٩]. عندما نعتمد باسم الأب، يعلن الله الأب ويختتم لنا أنّه يصنع عهد نعمة أبديّ معنا، ويتبنانا كأولاد وورثة [رو ٨: ١٧]، ويعدنا بعتيئة كلّ الأشياء الحسنة، ويبعد الشر عنا، أو يحول هذا الشر للأفضل [رو ٨: ٢٨].

عندما نعتمد باسم الابن، الابن يعدنا بأنّه يغسلنا في دمه من كلّ خطايانا، ويضمّننا في شركة موته وقيامته [رو ٦: ٥؛ ١ يو ١: ٧]، لذلك نحن نتحرر من كلّ خطايانا، ونُحسب أبرار أمام الله.

عندما نعتمد باسم الروح القدس، الروح القدس يؤكد لنا بهذا السرّ المقدّس أنّه يريد أن يسكن وسطنا ويقدّسنا، لنكون أعضاء في المسيح، ويُملّكنا ما لنا في المسيح وهو غسّل خطيتنا والتّجديد اليومي لحياتنا، حتى نُحضر في النهاية بلا عيب وسط كنيسة المختارين في الحياة الأبدية [أف ٥: ٢٧].

ثالثاً، إن أي عهد يحتوي على جزئين [وعد ومسئولية]، ولذا نحن في المعمودية يطلب منّا الله ويعطينا مسؤولية لطاعة جديدة، فنحن نقترّب من الله الواحد، أب وابن وروح قدس، لنثق فيه ونحبه من كلّ قلوبنا وأفكارنا وقدرتنا [مت ٢٢: ٣٧]، ونترك العالم [١ يو ٢: ١٥]، ونُؤميت الطّبيعة القديمة [أف ٤: ٢٢]، ونعيش حياة جديدة في مخافة الله [كو ٣: ٥؛ تي ٢: ١٢]. عندما نسقط في

ويلام دا ويت وموريس جابر، ترجمة، "الليتورجية الهولندية المصلحة للعشاء الرباني"،
المجلة اللاهوتية المصرية ٣ (٢٠١٦): ١٣٩-١٤٦، <http://journal.etsc.org>

ويلام دا ويت وموريس جابر: الليتورجية الهولندية المصلحة لمعمودية الكبار

الخطيئة أحيانًا بسبب الضعف، يجب ألا نياس من رحمة الله، ولا نستمر في الخطيئة؛ لأن المعمودية هي ختم وشهادة أكيدة أن لدينا عهد نعمة أبدي مع الله. بيد أن أطفال المسيحيين (بالرغم من أنهم لا يفهمون هذه الأشياء) لأبد أن يعتمدوا بسبب العهد، لكن غير مسموح أن نعد الكبار إلّا، عندما يشعرون بخطيتهم، ويعترفوا أولاً بتوبتهم وإيمانهم في المسيح. لهذا السبب ليس فقط يوحنا المعمدان (واعظ بحسب أمر الله بمعمودية التوبة لغفران الخطايا) عمّد الذين اعترفوا بخطيتهم (مر ١: ٤، ٥؛ لو ٣: ٣) ولكن أيضًا ربنا يسوع المسيح أمر تلاميذه بتلمذة جميع الأمم وتعميدهم باسم الأب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩؛ مر ١٦: ١٥) مضيفًا هذا الوعد إن الذي آمن واعتمد خلص (مر ١٦: ١٦)؛ كذلك أيضًا الرسل (كما يتّضح من أعمال الرسل؛ أع ٢: ٣٨، ٨: ٣٦-٣٧، ١٠: ٤٧-٤٨، ١٦: ١٤-١٥ و ٣١-٣٣)، وفقًا لهذه القاعدة، لم يُعمدوا من الكبار غير الذين اعترفوا بتوبتهم وإيمانهم. من أجل ذلك أيضًا غير مسموح اليوم بمعمودية أي كبار غير الذين تعلموا ويفهمون أسرار المعمودية المقدسة من وعظ الإنجيل المقدس، ويقدرّون أن يعربوا عن هذا وأيضًا عن إيمانهم بإعتراف الفم.

[صلاة قبل المعمودية]

لكي نُمارس هذا السرّ المقدّس من الله لمجده ولمواساتنا ولنمو الكنيسة، دعونا ندعو باسمه المقدّس:

أيُّها الإله القدير الأبديّ، أنت الذي في قضائك الصّارم عاقبت العالم غير المؤمن وغير التائب بالطوفان، وفي رحمتك العظمى خلّصت وحميت نوح المؤمن، أي الثماني أنفس؛ أنت الذي أغرقت فرعون القاسم وكلّ جيشه في البحر الأحمر، وقدت شعبك إسرائيل للعبور على أرض يابسة الذي هو علامة للمعمودية؛ لك نصلي برحمتك غير المحدودة أن تنظر إلى هذا الشخص بالنعمة، واجعله بالروح القدس في جسد ابنك يسوع المسيح، لكي يُدفن معه في موته ويقوم معه في حياة جديدة، ولكي يحمل صليبه تابعه كلّ يوم بفرح مؤيده بإيمان حقيقي ورجاء ثابت ومحبة شديدة، ولكي يترك هذه الحياة (التي ليست إلا موت مستمر) مواسيً منك ويظهر في اليوم الأخير أمام عرش المسيح ابنك بدون خوف للدينونة، من خلال ربنا يسوع المسيح ابنك الذي يحيا معك ومع الروح القدس، الله الواحد، ويحكم إلى الأبد. آمين.

[الأسئلة]

(كلمات للشخص الكبير الذي سيعمد:)

بسبب أنك يا فلان تريد أن تُعمد بالمعمودية المقدسة كختم لضمك في كنيسة الله، لكي يبين أنك ليس فقط تقبل الدين المسيحي الذي أنت تعلمت من خلالنا فيه شخصياً والذي اعترفت به أمامنا، بل أيضاً تريد أن تدير من خلال هذا حياتك بنعمة الله، يجب عليك أن تجاوب أمام الله وكنيسته بصدق على الأسئلة التالية:

أولاً، هل تؤمن بالإله الوحيد الحقيقي في أقانيمه الثلاثة الأب والابن والروح القدس الذي خلق السماء والأرض وكل ما فيها من العدم وما زال يهتم بهم ويحكمهم، كذلك لا يحدث شيء لا في السماء ولا على الأرض بدون إرادته الإلهية؟

الإجابة: نعم.

ثانياً، هل تؤمن أنك صُورت وولدت في الخطايا، ولذلك أنك بالطبيعة ابن الغضب، بدون قدرة تماماً للخير وتميل لكل شر، وأنت بالأفكار والكلمات والأفعال تكسر وصايا الرب كثيراً، وهل تندم من قلبك على هذه الخطية؟

الإجابة: نعم.

ثالثاً، هل تؤمن أن يسوع المسيح الذي هو إله حقيقي وأبدي وإنسان حقيقي في نفس الوقت والذي أخذ الطبيعة الإنسانية من جسد ودم العذراء مريم أُعطي لك كمخلص من عند الله، وأنت بهذا الإيمان تستلم غفران الخطايا بدمه وأنت أصبحت عضواً ليسوع المسيح وكنيسته بقوة الروح القدس؟

الإجابة: نعم.

رابعاً، هل توافق على كل مبادئ الدين المسيحي كما يُعلم هنا في الكنيسة المسيحية من كلمة الله، وهل تهدف إلى الاستمرار عازماً في هذا التعليم إلى نهاية حياتك، وهل أيضاً تترك كل الهرطقات والأخطاء التي ضد هذا التعليم، وهل تعد أنك ستستمر في شركة هذه الكنيسة المسيحية ليس فقط في استماع الكلمة الإلهية ولكن أيضاً في تناول المائدة المقدسة؟

الإجابة: نعم.

خامساً، هل هدفت بالقلب إلى أن تسلك مسيحياً دائماً وتترك العالم وشهواته الرديئة كما ينبغي على أعضاء المسيح وكنيسته، وهل تريد أن تُسلم نفسك بسرور لكل التحذيرات المسيحية؟

الإجابة: نعم.

ويلام دا ويت وموريس جابر: الليتورجية الهولندية المصلحة لمعمودية الكبار
يعطي الإله الصّالح والعظيم لهدفك المقدس هذا نعمته وبركته الإلهية بربنا
يسوع المسيح. أمين.

[المعمودية]

(بعد ذلك في أثناء المعمودية يقول خادم الكلمة الإلهية التالي):
أعمدك يا فلان باسم الأب والابن والرّوح القدس.

[صلاة الشكر بعد المعمودية]

أيها الإله والأب القدير والرّحيم، نشكر ونسبحك لأنك غفرت لنا ولأولادنا كلّ
خطايانا بدم ابنك الحبيب يسوع المسيح، وقبلتنا بالرّوح القدس كأعضاء في جسد
ابنك الوحيد، وهكذا تبنيتنا كأولادك، وتختنمنا وتثبت لنا هذا بالمعمودية المقدّسة.
نصلي لك أيضًا في ابنك الحبيب أنك دائمًا تملك هذا الشخص [المعمّد] بروحك
القدس، لأن يسلك مسيحياً وتقوياً، وينمو ويزيد في الرب يسوع المسيح، لأن
يعترف برحمتك وصلحك الأبويّ اللذان أعلنتهما له ولجميعنا، ويعيش بكلّ بر
تحت معلمنا وملكننا وكاهننا الأعظم الوحيد يسوع المسيح، ويحارب وينتصر
ضد الخطية وإبليس وكل مملكته، ليسبحك ويحمدك وابنك يسوع المسيح
والرّوح القدس معاً، الله الواحد والحقيقي. أمين.